سلسلة شرح كتابات الآباء

(20)

المسيح واحد

(للقديس كيرلس الكبير)

أعداد القس أباكير عبدالمسيح فرج

ما مفهوم الاتحاد عند ق. كيرلس[1]؟

الاتحاد بين الطبيعتين

+ هو الذى أستخدمه الاباء

+ هو يعنى أتفاق أو ملائمة عنصرين فى اتحاد يجعلهما واحد

+ هذا الاتحاد هو دائم ، مستمر ، كامل

نرفض مصطلح (صلة)

1- نرفضه لأنه يعبر عن مجرد علاقة خارجية أو شكلية بين اللاهوت والناسوت.

2- الصلة لا تعنى الاتحاد مطلقاً لأنه علاقة خارجية.

3- الصلة تطلق على العبادات بين البشر وبعضهم البعض لأن لهم علاقه خارجية:

مثل :التلميذ له صله بمُعلمة هى صله خارجية

مثل :الاخ له صله مع جارة هى صله خارجية

4- الصلة لا تعنى أكثر من مساعده خارجية فلا يمكن إن اللاهوت مساعد للناسوت هذا لم يذكره أحد من الاباء.

أخذ تعنى اتحد

الكلمة أخذ جسد وتجسد وصار واحداً معه . هو الإله الكلمة المولود من الآب قبل كل الدهور منذ الازل . ولكنه كان له ميلاد زمنى من العذراء مريم واخذ منها جسداً أى اتحد به . وصار عبد مثلنا . وهو الإله الكامل وصار إنسان وليس مجرد أتصال خارجى أو مساعدة خارجية .

المسيح واحد من اتنين لاهوت وناسوت

لا يجب أن نقسم عمانوئيل ولا نفصل بينهما بل هما ظل متحدان اتحاد دائم ومستمر فهو إنسان كامل وإله كامل دون إنفصال .

الاتحاد لا يعنى مساواة بين اللاهوت بالناسوت

ظل الناسوت ناسوت وظل اللاهوت لاهوت كما هو فالمسيح ظل رأينا خصائص اللاهوت والناسوت معاً

[1] -من كتاب **المسيح واحد** للقديس كيرلس السكندرى. ترجمة د/جورج حبيب بباوى . مركز دراسات الآباء .يناير 1987م

يرضع اللبن .وهو الإله المانح الحياة.

يهرب إلى مصر. وهو الإله ضابط الكل.

يجوع ويعطش. وهو الإله المشبع للجميع.

يحن ويكتئب .وهو الإله القوى القادر.

الاتحاد لا يعنى الامتزاج

يقول فى رسالته 4 إلى نسطور إن أختلاف الطبائع لم يبطل الاتحاد بل هذا الاتحاد يفوق الفهم والوصف كون اللاهوت والناسوت ب واحد يسوع المسيح وابناً واحداً الامتزاج يعنى لم تذوب الطبيعتين معاً مثل أمتزاج اللبن بالماء ، لم تمتزج طبيعه اللاهوت بالناسوت واللاهوت بالناسوت . ظل اللاهوت كما هو والناسوت كما هو .

الاتحاد لا يعنى الاختلاط

أى لم نختلط صفاتها اللاهوت والناسوت . صارر لكل منهما الصفات التى تميزه عن الاخر فاللاهوت غير الناسوت وهما مختلفان تماماً وكل منهما له طبيعته وكيانه الخاص به ولكن فى المسيح اتحداً بأسلوب لايمكن التعبير عنه بدونه أختلاط ولا تغير بل باتحاد يفوق ادركنا البشرى

تشبيهات الاتحاد بين اللاهوت والناسوت

1- جمرة أشعياء

كما أن الفحم عندما يتحد بالنار يظل الفحم كما هو(فحم) وتظل النار كما هى (نار)وهكذا اللاهوت والناسوت ظل كل منهما محتفظ بخواصهما .

2- العليقة

قد رأى موسى النبى وهى مشتعلة بالنار وظلت العليقة كما هى وظلت طبيعة النار كما هى .وهما معاً هى مثال للاتحاد بين اللاهوت والناسوت ظل اللاهوت (لاهوت)والناسوت (ناسوت).

3- تابوت العهد

تابوت العهد هو مثال للاتحاد بين اللاهوت والناسوت حيث كان التابوت مطلى بالذهب من الداخل والخارج فالخشب يرمز إلى ناسوت المسيح والذهب يرمز إلى لاهوت المسيح وظل الخشب خشب (والناسوت ناسوتاً)والذهب ذهباً (اللاهوت ولاهوت).

4- الطبيعة الانسانية

كما أن النفس تتحد بالجسد وهما طبيعتنان مختلفتان ولكن لا نقدر أن نفصل بينهما :

النفس والجسد	اللاهوت والناسوت
الاتحاد بينهما يفوق قدراتنا العقلية لا يستطيع العقل البشرى أن يدركه	الاتحاد بينهما يفوق قدراتنا العقلية لا يستطيع العقل البشرى أن يدركه
الألم الذى يقع على الجسد فقط ولكن النفس تشارك الجسد هذا الالم	الألم هو وقع على الناسوت فقط ولكن هذا الناسوت هو متحد بلاهوته
النفس مختلفة عن الجسد فى طبيعتها ولكنهما متحدان معاً بدون اتحاد دائم	اللاهوت والناسوت هما مختلفان معاً ولكنهما متحدان اتحاد دائم
النفس والجسد هما طبيعتان مختلفتان ولكنهما يكونا شخص واحد أو إنسان واحد	الناسوت واللاهوت هما طبيعتان مختلفتان ولكنهما يكونان المسيح الواحد

5- اتحاد الحديد بالنار

كما أن الحديد إذا قربناه من نار شديدة يكتسب مظهر النار ويظل الحديد كما هو والنار هى كما هى دون أختلاط او أمتزاج أو تغير .

متى تم الاتحاد بين اللاهوت والناسوت ؟

تم الاتحاد فى بطن العذراء منذ لحظة الحَبل المقدس فى بشارة الملاك لها .

كيف تم الاتحاد بينها ؟

بطريقة تفوق الوصف والادراك البشرى

ما هو الفرق بين الاتحاد والمصالحة ؟

يرى البعض من الهراطقة أن العلاقة بين اللاهوت والناسوت هو مصاحبة خارجية فقط ويرفضون مصطلح الاتحاد ولكن هذا غير صحيح بسبب :

1- نؤمن إن الكلمة مات على الصليب واحتمل العار الخزى فهل إذا اقترن بإنسان فيكون المسيح شخصان إنسان وإله. فمن الذى يجلس مع الآب هل الإنسان أم الإله ؟

2- لو المسيح شخصان من الذى مات على الصليب هل إنسان أم الإله ؟

فلو هو إنسان فقط ماذا سوف ينفعنا نحن ولو إله فقط كيف يفدينا نحن ايضاً

3- لم يذكر أحد من الآباء تعبير مصاحبة

4- الكلمة هو جاء من السماء وكان فى السماء " وَأَمَّا الْبِرُّ الَّذِي بِالإِيمَانِ فَيَقُولُ هكَذَا: «لاَ تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ؟» أَيْ لِيُحْدِرَ الْمَسِيحَ،«أَوْ: مَنْ يَهْبِطُ إِلَى الْهَاوِيَةِ؟» أَيْ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ لكِنْ مَاذَا يَقُولُ؟ «اَلْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ» أَيْ كَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي نَكْرِزُ بِهَا:لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ. "[2]

5- لو العلاقة بين اللاهوت هى مجرد مصاحبة خارجية فقط نحن لا ناخذ كرامة البنوة ونصبح بلاقيمة وبلا فاعلية.

6- يؤدى هذا إلى أننا نعبد إنسان وليس إله وهذه هى الوثنية بعينها وهذا يشترك معنا فيه الكائنات السمائية العاقلة .

<u>ماهى نتائج فصل اللاهوت عن الناسوت ؟</u>

1- نلغى الخلاص

يرى البعض من الهراطقة فى قول بولس الرسول "أَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ. "[3]

هم يقولون الذى به الكل ليس إلا الكلمة الذى من الله الآب ولكنه هو الذى أكمل خلاصنا أى الذى من نسل داود

<u>الرد</u>

نحن لم ننال الخلاص من دم إنسان عادى بل بدم الله نفسه " فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟ "[4]

والمسيح هو من دخل إلى قدس الاقداس الحقيقية بدم نفسه ليبطل الخطية " فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ الأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا، فَبِذَبَائِحَ أَفْضَلَ مِنْ هذِهِ.لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا.وَلاَ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمٍ آخَرَ.فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ. "[5]

فلا يقدر إنسان عادى أن يفعل ذلك

---

[2] - رو 10 : 6 -9
[3] - عب 2 : 10
[4] - عب 10 : 29
[5] - عب 9 : 23 -26

2- يهدم الصليب

"لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً،فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا،شَاهِدًا اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ.فَإِنَّهُ لِمَلاَئِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ.لكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلاً: «مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ.أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ.وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ. "[6]

من النص السابق يتضح إن :

أ- الذى مات على الصليب هو الله الكلمة المتجسد وليس إنسان عادى مثلنا

"لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ عب 2 : 10 "

ب- الكلمة أخذ جسده من نسل إبراهيم وصار مثلنا فى كل شئ ومع ذلك هو الله الكلمة المتجسد

ج- بالصليب حصل الخلاص لان الكلمة أخذ جسد بشريتنا ومات به وبالتالى حصلت الطبيعة البشرية على التجديد فى المسيح وصات له طبيعة جديدة " إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا. "[7]

د- "اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ، بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟ "[8]

ابنه الوحيد هنا الله الكلمة هو ما ذا جوهر الآب ولكنه تجسد من أجلنا وذلك "لانه جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللهِ فِيهِ. "[9] فلو كان الذى مات على الصليب هو إنسان عادى كيف يقول عنه بولس أنه الابن الوحيد .

هـ- الكلمة أمات الموت بالصليب لأنه هو الله وليس مثل أى إنسان عادى ."لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ "[10]

ز- الكلمة ذاق الموت بجسده المتحد بلاهوته .مثل أى شخص يتعرض لاى الآلام على جسدة " كسر ذراعه ... جرح ... " هذه الألم تقع على جسده فقط دون نفسه ومع هذا تظل نفسه ممتحده بجسده .

---

[6] - عب 2 : 9 -17

[7] -2 كو 5 : 17

[8] - رو 8 : 32

[9] -2 كو 5 :21

[10] -1 كو 15 : 22

و- الكلمة ظهر كإنه ضعيف على الصليب ولكنه هذا الضعيف ظهرت قوته فى قيامته من الأموات "وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ،فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَكُلِّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا . " [11]،

" لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِي، كَذلِكَ الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ."[12]

من هنا لو لم يتم الاتحاد بين الناسوت واللاهوت فهدم عمل الصليب وبالتالى هدم لخلاصنا كله .

3- هدم للافخارستيا

يرى ق. كيرلس إن المسيح فى سر الافخارستيا هو الكاهن والذبيحه والمذبح معاً

فلو كان المسيح هو إنسان عادى نكون نحن أكلى لحوم بشر لأننا نأكل لحم إنسان لذلك يصلى الكاهن قائلاً[13] :

" يا الذى بارك فى ذلك الزمان .الآن أيضاً بارك "

" يا الذى قدس فى ذلك الزمان. الآن أيضاً قدس"

" يا الذى قسم فى ذلك الزمان .الآن أيضاً قسم"

فالمسيح هو الذى يبارك هو المسيح .والذى يقدس هو المسيح .والذى يقسم هو المسيح . فلو هو إنسان عادى أو مجرد مصاحبة بين اللاهوت والناسوت كيف هو يقد أن يعطينا جسده لكى نأكله.

يقول السيد المسيح " الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ. "[14] كيف يعطينا المسيح جسده لولا تجسده واتحاد اللاهوت بالناسوت فالافخارستيا هى أكبر دليل على كمال لاهوته وناسوته معاً.

بدون اتحاد اللاهوت بالناسوت ستكون الافخارستيا هى خبز عادى مثل أى طعام وتكون ليست هناك فائدة من أقامة القداسات . فالافخارستيا ليست إلا خبزة الحياة وترياق عدم الموت بحسب تعاليم الآباء الأوائل .

من المعروف أن جسد الرب ودمه يعطى الخلاص وغفران فكيف يعطى الخلاص دون هذا الاتحاد بين اللاهوت والناسوت .

---

[11] - أف 1 : 19 -21
[12] - يو 5 : 21
[13] -القداس الغريغورى فى الطقس القبطى
[14] - يو 6 : 53

4- هدم المعمودية

المعمودية هى موت وقيامة مع المسيح . هى موت مع ابن الله على الصليب . هل الذى نعتمد له هل هو إنسان عادى مات أم هو من نسل داود النبى؟ ويقول بولس الرسول " أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ "[15] وايضاً " رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ "[16] إن لم يكن الذى مات على الصليب هو ابن الله أو الكلمة المتجسد هو هدم ليس معموديتنا .

5- نعبد ابنين أو شخصين

فصل اللاهوت عن الناسوت أو أعتبار أن العلاقة منهم هى مجرد مصاحبة خارجية فقط سوف تؤدينا أن نعبد ابنين أو شخصين أو فردين ونسقط بذلك فى الوثنية لاننا نعبد أنسان مع الله هو أبن داود وابن الله .

لماذا اتخذ اللوغوس الكلمة جسداً؟

1- لكى يخلص الجنس البشرى بواسطة التجسد والتأنس.

2- لكى يصير مثلنا فى كل شئ ونصير شبه.

3- لكى يدين ناموس الخطية أى لم تعدلها سلطان علينا.

4- لكى يقضى على الموت . اى لم يعد له سلطان على البشر" فَإِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. "[17]

5- حتى ننال نحن الميلاد الجديد بواسطته أى بحياته .

6- لكى يعطينا ماله ويأخذ ما لنا " فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. "[18]

نتائج رفض التجسد

1- لم يتم القضاء على الموت.

2- لم يتم القضاء على الخطية.

3- نصبح تحت سلطان الانسان الاول أدم دون أن يكون لنا فرصة للتجديد.

4- الله لم يشترك معنا فى نفس طبيعتنا البشرية.

---

[15] - رو 6 : 3
[16] - اف 4 : 5
[17] - رو 7 : 22
[18] -2 كو 8 : 9

5- أنكار أن جسده (فى الافخارستيا) يعطى حياة.

6- أنكار دمه يطهرنا " وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ "[19]

7- لم نحصل على التبنى " وَلكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ "[20]

8- لم نصير باكورة جديدة فى المسيح "وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ "[21]

ما معنى كلمة (صار) إنسان ؟

هل الكلمة تغير بعد التجسد "فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضًا الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلاً للهِ. لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ.وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ. "[22]

فالكلمة بعد التجسد لم يتغير وصار إنسان الذى هو " الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي "[23] هو صار إنسان كامل (نفس + روح + عقل) وأخذ نفس طبيعتنا الانسانية البشرية وأستهان بالعار " نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ. " دون أن يحتقر فق الطبيعة الانسانية .

أ- صار لاتعنى التغي . كما يُقال مثلاً عن زوجه لوط (صارت عمود ملح) " وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ. "[24] أو عصا موسى أطرحها على الارض فصارت حية "[25]أفتراض التغيير لمعنى كلمة صار لا ينطبق على الله .

ب- صار تعنى أنه ظل هو إله كامل مع إنه نزل واخذ جسد بشريتنا وصار مثلنا فى كل شئ وفى نفس الوقت لم يفقد شئ من ألوهيته .

ج- كلمة صار تؤكد أن الله الكلمة جعل جسد البشر جسده الخاص .

---

[19] -1 يو 1 : 7
[20] - غل 4 : 4
[21] -1 كو 15 : 49
[22] - فى 2 : 5 – 8
[23] - عب 1 : 3
[24] - تك 19 : 26
[25] - خر 4 : 3

خصائص الاتحاد بين اللاهوت والناسوت[26]

1- اتحاد أقنومى

فى الحرم الثالث من الحروم الاثنى عشر ق. كيرلس يؤكد أن الاتحاد بين اللاهوت والناسوت هو اتحاد أقنومى وليس أتحاد خارجى فيقول من يقسم بعد الاتحاد المسيح الواحد إلى أقنومين ويربط بينهما فقط بنوع من الاتصال فى الكرامة والسلطة والمظهر الخارجى وليس بالحرى بتوحيدهما فى اتحاد طبيعى فليكنن محروماً.

2- اتحاد كامل

اتحاد كامل بين اللاهوت واللناسوت معاً أى الطبيعة البشرية مع الطبيعة للاهوتيه دون امتزاج او اختلاط او تغير .

3- اتحاد دائم

الاتحاد بين الطبيعتين هو اتحاد دائم ومستمر إلى الابد .

[26] -انظر هذا البحث

https://wp.me/p9K2NV-7m

لماذا وُلدَ المسيح من عذراء بالروح القدس ؟!

1- ولد الكلمة من عذراء بدون زواج ليس لأنه يحتقر الزواج ولكنه كان يكرمها قائلاً " أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟[27] " والرسول بولس الرسول " لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ. [28]" هو يكرم الزواج .

2- هو ولد من الروح القدس لكى ننال نحن هذه النعمة لكى نولد ليس من الجسد بل من الروح القدس " اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُل، بَلْ مِنَ اللهِ. "[29]

بالروح القدس تولد نفوسنا ميلاداً جديداً روحياً .

3- هو ولد من عذراء مثلنا لكى يرفعنا نحن إلى كرامته الإلهية لذلك هو قال " قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ:إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ». [30]" ونأخذ طبيعته الجديدة ونلبسها فى المعمودية ونصير أبناء الله " اَلَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ جَسَدٍ، وَلاَ مِنْ مَشِيئَةِ رَجُل، بَلْ مِنَ اللهِ. "[31]

4- ولد من الروح القدس حتى يصبح الباكورة بالنسبة لنا أى يصير مثلنا نحن ويأخذ طبيعتنا وُصلب ويموت بها ويقوم بها ويصعد بنا إلى السموات لنجلس معه فى السموات " وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ "[32]

5- ولد من الروح القدس لى نحصل على الميلاد الروحى الجديد وليس الميلاد الارضى فقط " الإِنْسَانُ الأَوَّلُ مِنَ الأَرْضِ تُرَابِيٌّ. الإِنْسَانُ الثَّانِي الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ. كَمَا هُوَ التُّرَابِيُّ هكَذَا التُّرَابِيُّونَ أَيْضًا، وَكَمَا هُوَ السَّمَاوِيُّ هكَذَا السَّمَاوِيُّونَ أَيْضًا.وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ. "[33]

6- ولد من عذراء لكى " مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا للهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ "[34] هو ولد مثلنا تماماً من عذراء واتخذ جسد كامل من نفس وجسد وعقل .

---

[27] - مت 19 : 4
[28] - عب 13 : 4
[29] - يو 1 : 13
[30] - يو 20 : 17
[31] - يو 1 : 13
[32] - اف 2 : 6
[33] -1 كو 15 : 47 – 49
[34] - عب 2 : 17

إلهى إلهى لماذا تركتنى[35]

هل هذه العبارة تعنى؟

أ- المسيح كان خائف ومذعور من الموت ولذلك قال " نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. "[36]

ب- المسيح طلب من الآب أن لا يصلب فقال " يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ "[37]

ج- كيف يكون المسيح هو إله يصرخ إلى الآب أنه إله ؟

الرد

1- المسيح لم يخاف الموت والدليل هو قال "

وعندما قال له بطرس "حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هذَا! [38]" قال له المسيح "اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ مَعْثَرَةٌ لِي، لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا للهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ "[39]

2- طلب المسيح من تلاميذه أن يحملوا الصليب مثله فكيف يخاف هو منه " إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي "[40]

3- هو قال " إلهى إلهى لماذا تركتنى " هى تنطبق على تجسده فهو تجسد وصار إنسان كامل وتحمل الالم وكان يجوع ويتعب ويعطش مثل سائر البشر جميعهم .

4- الكلمة المتجسد يمثل الطبيعة البشرية الساقطة تحت نير الخطية . وصار هو ادم الجديد وصار هو باكورة الانسانية الجديدة التى فى المسيح هو لم يفعل خطية فكسبت الطبيعة الانسانية عدم الفساد وصارت بلا لوم .

5- الكلمة المتجسد صار واحد منا ، نائب كل البشرية التى تخضع للفساد والموت ولكن بمجئ الكلمة صار هو الابن الوحيد الجديد على الارض ودعى أدم الثانى .

6- الكلمة بمثل الباكورة الجديدة المسيح هو الاصل أو الجذر لكل الجنس البشرى وأصبح لنا حق ندخل السماء "وَلكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضًا الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ،

---

[35] -مت46:27
[36] - مت 26 : 38
[37] - مت 26 : 39
[38] - مت 16 : 22
[39] - مت 16 : 23
[40] - مت 16 : 24

فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللهِ، وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ! "[41] ، أَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. "[42]

7- لا نقسم المسيح إلى شخصين وأقنومين أو طبيعتين منفصلتين ، على الرغم من ذاق الالم بناسوته فقط والموت بناسوته ولكن ظل ناسوته متحد بلاهوته دون انفصال او انقسام.

8- هناك بعض العبارات تطبق على ناسوته فقط او قيلت عنه بعض الافعال التى تخص فقط مثل عباره " إلهى إلهى لماذا تركتنى " جاع .... الالم " يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ. "[43]

الاستهزاء " كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي "[44]

وهو قال عن نفسه " وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. "[45]

أنه إنسان ومع ذلك ظل هو إله فى نفس " الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. " [46]، " لأَنَّ اللهَ الَّذِي قَالَ: «أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "[47]

وقال عنه المعمدان " وَفِي الْغَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ!هذَا هُوَ الَّذِي قُلْتُ عَنْهُ: يَأْتِي بَعْدِي، رَجُلٌ صَارَ قُدَّامِي، لأَنَّهُ كَانَ قَبْلِي. "[48]

---

[41] - رو 5 : 15
[42] -1 كو 15 : 22
[43] -مز22: 18
[44] - مز 22 : 7
[45] - يو 8 : 40
[46] - كو 1 : 15
[47] -2 كو 4 : 6
[48] - يو 1 : 29 – 30

كيف كان ينمو فى القامة والحكمة ؟

إن كان اللوغوس الذى هو من الله الآب هو كامل فى ذاته كيف نقول عليه إنه كان ينمو فى الحكمة والنعمه والقامة ؟

الرد

الله الكلمة قد اتخذ جسد كامل مثلنا تماماً ومن طبيعة هذا الجسد أن ينمو ويتقدم فى الحكمة جسدياً هكذا جسد الكلمة كان ينمو مثلنا تماماً مثل أى طفل وكان يخضع للصفات الطبيعية الانسانية فى كل شئ .

وعلينا أن نفهم هذه الصفة هى تنطبق على ناسوته فقط مثل باقى الصفات الجوع والعطش والألم والتعب وكل الصفات البشرية هى تخص الناسوت فقط المتحد مع لاهوته.

الرغم انه صارإنسان ظل هو إله كما هو والدليل على هذا " فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. " [49]، " بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ "[50] ، " وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ.لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "[51] هو أخذ ما يخصنا وأعطانا ما يخص الطبيعة الجديدة فى المعمودية .

اتخذ الكلمة طبيعتنا البشرية وصارت طبيعة جديدة فيه وصاررت لنا الثقة فى الدخول إلى قدس الأقداس بدم المسيح " فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ،طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ " [52]وجسد الكلمة يُدعى الحجاب لاه يخفى مجد وجمال لاهوته مما جعل البعض يتخيل أنه إيليا أو واحد من الانبياء " فَقَالُوا: قَوْمٌ: يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ: إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ: إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ "[53] وكان اليهود يستئزؤن به .

---

[49] - يو 1 : 1
[50] - غل 1 : 1
[51] - غل 1 : 11 - 12
[52] - عب 10 : 19 ، 20
[53] - مت 16 : 14

لماذا صلى المسيح ؟

ان المسيح هو الله الظاهر فى الجسد لماذا كان يصلى ؟ وقيل عنه " الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ،مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ.وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ "[54]

الرد

هذه الآية قيلت على الكلمة بعد تجسده أى هى تخص التجسد فقط ، أو تنطبق على ناسوته هو قد اخذ ناسوت كامل وشابهنا فى كل شئ ما خلا الخطية وحدها فكان يتألم ويبكى ويصرخ مثل سائر البشر . وهو قد تنازل إلى حالتنا لكى يقبل فقر طبيعتنا وصار هو مثال للذين يأتون إليه " وَلاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ. "[55]

صلى المسيح لكى يعلمنا كيف نواجه التجربة ونتصرف فيها نحن الذين نعيش حياة جديدة نعيش بعيد عن التكاسل وعدم الأهتمام باحثين عن المحبة الإلهية

اراد المسيح أن يعلمنا أن غاية الألم ليس هو الالم ولكنها الاحتمال لنحصل على جائزة عظيمة " أَنَّهُ أَيُّ مَجْدٍ هُوَ إِنْ كُنْتُمْ تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرَ فَتَصْبِرُونَ، فَهذَا فَضْلٌ عِنْدَ اللهِ،لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. "[56]

---

[54] - عب 5 : 7 – 9

[55] - مت 10 : 28

[56] - بط 2 : 20 -21

لماذا مُسح المسيح بالروح القدس ؟

إن كان الكلمة هو الله القدوس أى هو مصدر القداسة ولا يحتاج إلى قداسة من آخر لماذا مُسح من الروح القدس ؟

الرد

المسيح هو اللقب الذى حصل عليه بعد تجسده وصار هو الممسوح بالروح القدس ، فاسم المسيح خاص بالتجسد وصار يطلق على الابن فقط ، لذلك المسحة تخصه وهو فى الجسد وحقاً قال بولس الحكيم " لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً،قَائِلاً: أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ "[57]

الكلمة أخذ البشرية كلها فى جسده وصار إنسان كامل وتقدس جسده بالروح القدس فصارت البشرية مقدسة فيه أى كل من كن فيه صار مقدس من خلال المسيح فى المعمودية لذلك حلول الروح القدس عليه هو حلول على البشرية كلها .

الكلمة تقدس معنا ومع أنه لم يكن محتاج إلى هذه المسحة وتقدس بسببنا لأنه صار مثلنا لكى نصير نحن مثله أى مثل طبيعته الجديدة .

قيل الكلمة الروح القدس فى الجسد الذى نزل عليه وذلك حتى يعمد الآخرين بالروح القدس ويعطى الروح القدس لذلك هو قال " وَلَمَّا قَالَ هذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمُ: اقْبَلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ.مَنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكَتْ "[58]

قبول الروح القدس للكلمة ظل كما هو إله كامل مع إنه إنسان كامل فى نفس الوقت ويجب أن نميز إلى ما يشير إلى ناسوته وما يشير إلى لاهوته.

---

[57] - عب 2 : 11 -12

[58] - يو 20 : 22 -23

ما معنى عبارة أخلى نفسه[59] ؟

الله الكلمة هو إله أبدى أزلى هو مساوى للآب فى الجوهر ولكه فى ملء الزمان جاء إلينا فى بطن العذراء مريم وأخلى نفسه من كل المجد السمائى وظل كما هو إله كامل حتى بعد تجسده .

1- أخلى نفسه وظل هو إله

ظل هو إله ولا يحتاج إلى النعمة التى يحتاج إليها كل مخلوق ، ومجد الآب هو مجده لذلك هو طلب هذا المجد " وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ "[60] فلو هو مجرد إنسان عادى كيف يطلب المجد الذى كان له منذ قبل العالم اى انه مُمجد قبل تاسيس العالم

2- أخلى نفسه دون أن يفقد البهاء والكرامة الالهية

"لاَ تَنْظُرُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لِنَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَا هُوَ لآخَرِينَ أَيْضًا. "[61]

هو أخلى نفسه دون أن يفقد كرامته الالهية بل ظل كما هو له نفس الكرامه والمجد الالهى .

3- أخلى نفسه لانه الله الذى صار إنسان

وليس مجرد حلول خارجى أو مصاحبة فقط من الخارج ، بل هو اتحاد دائم ومستمر لاننا لو قلنا أنه مجرد شركة أو مصاحبة هذا يعنى إننا نعبد إنسان مع الله . وهذا يؤدى الوثنية والشرك بالله.

4- أخلى نفسه وهو رب واحد

مع إنه اخلى نفسه وظل نفسه إله طول الوقت لذلك يقول الرسول بولس " لأَنَّهُ وَإِنْ وُجِدَ مَا يُسَمَّى آلِهَةً، سِوَاءٌ كَانَ فِي السَّمَاءِ أَوْ عَلَى الأَرْضِ، كَمَا يُوجَدُ آلِهَةٌ كَثِيرُونَ وَأَرْبَابٌ كَثِيرُونَ.لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ. وَرَبٌّ وَاحِدٌ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بِهِ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ بِهِ. [62]" أى هو رب واحد الله اتحاد بالإنسان اتحاد دائم وكامل ومستمر وليس حلول خارجى فنسقط فى الوثنية .

---

[59] - (في 2: 7):
[60] - يو 17 : 5
[61] - فى 2 : 4 -6
[62] -1 كو 8 : 5 -6